Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان الإمام البوصيري فقيها وكاتباً وشاعراً ذاعت شهرته بعد قصيدته التي صاغها في مدح خير البرية ، واشتهر بها ، لما روى قصة حلمه بالرسول والتحافه ببردته ﷺ ، وسميت قصيدة البوصيري بالبردة تشبيها لها ببردة كعب بن زهير التي نظمها مدحاً في الرسول الكريم ﷺ مستشفعاً بها عنده وخلع عليها هذا الأسم لأن الرسول عليه الصلاة والسلام خلع على كعب بردته حينما سمع شعره فيه . وكذلك بردة البوصيري نظمها مدحاً في رسول الله ﷺ حين أصيب (بالفالج) واستشفع بها إلى النبي وإلى الله أن يعافيه ثم نام فرأى النبي ﷺ يمسح على وجهه بيده المباركة وألقى عليه بردته الشريفة ، فانتبه من منامه معافى قد بريء من علته .

ونسج البعض حول هذه القصيدة الكثير من القصص والخيالات ، بل وضعوا لها شروطاً عند قراءتها مثل استقبالهم القبلة والوضوء وغيرهما ، ثم جعلوا لها المناقب والفضائل ، كما احتقر نسخها وتأجيرها ، وشاعت هذه القصيدة وبخاصة في حلقات الذكر والمريدين وغيرهم .

وظلت البردة على الرغم من طعن بعض الفقهاء فيها ذات مكانة مقدسة عند بعض المسلمين(١) .

الامام البوصيري وقصيدة البردة :

جزء الإمام البوصيري قصيدته البردة التي مدح بها الرسول ﷺ إلى أجزاء عشرة ، كل جزء من القصيدة يمثل وحدة قائمة بذاتها ، والقصيدة تتوافر لها وحدة الموضوع ووحدة المضمون .

في الجزء الأول نجد الإمام البوصيري يسير على درب غيره من الشعراء في قصيدته ، فهو يبدأ بالنسيب ويتحدث عن معالم ذي سلم في الحجاز وشوقه وحنينه وتلهفه إلى الديار المقدسة ، لكنه لم ينغمس انغماس غيره من الشعراء في الغزل المادي ، وإنما التزم العفة والاحتشام خلال أبياته .

---

(١) ديوان البوصيري .